وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم انّ هذا الكلام قد يرد
في جميع هذا على مورد كثير كلام العرب في وصفهم كلّ قبيح من
شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال الله تعالى طلعها
كانّه رؤس الشياطين وقال صلّى الله عليه وسلّم فليقاتله
فانّما هو شيطان وايضا فانّ قول يوشع لا يلزمنا الجواب
عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوّة مع موسى صلّى الله
عليه وسلّم قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه والمروي
انّه انما ينبغ بعد موت موسى وقيل قبل موته وقول موسى
كان قبل نبوّته بدليل القران وقصّة يوسف قد ذكرانها
كانت كلّها قبل نبوّته وقد قال المفسّرون في قوله تعالى فانساه
الشيطان قولين احدهما انّ الّذي انساه الشيطان
ذكر ربّه احدصاحبي ليستجن وربّه الملك اي انساه ان يذكر
للملك شان يوسف وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان
ليس فيه تسلّط على يوسف ويوشع بوسواس ونزغ وانما
هو يشغل خواطرهما باموراخر وتذكيرهما من امورهما
ما ينسيهما ما نسيا واما قوله صلّى الله عليه وسلّم انّ هذا
وادٍ به شيطان فليس فيه ذكر تسلّطه عليه ولا وسوسته
له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بيّن امر ذلك الشيطان
بقوله انّ الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلّي فلم يزل

بهذيب كما بهذّ الصبيّ حتّى نام فاعلم ان تسلّط الشيطان
في ذلك الوادي انّما كان على بلال الموكّل بكلاءة الفجر
هذا ان جعلنا قوله صلّى الله عليه وسلّم انّ هذا وادٍ به
شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلاة به وانّما ان
جعلناه تنبيها على سبب الرّحيل عن الوادي وعلّة لترك
الصلاة به وهو دليل مساق حديث وبدبن اسلم فلا
اعتراض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله فصل
واما قوله صلّى الله عليه وسلّم فقد قامت الدّلايل الواضحة
المعجزة على صدقه واجمعت الامّة فيما كان طريقه البلاغ انّه
صلّى الله عليه وسلّم معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها
بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا اوغلطا امّا
نعتمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقام
قول الله تعالى صدق فيما قال اتّفاقا وباطباق اهل الملّة
اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبهذه
السّبيل عند الوستاذ ابي اسحق الاسفرايني ومن قال
بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود الشّرع بانتفاء
ذلك وعصمة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لا من مقتضى
المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه
لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطوّل بذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)